

تحياتي ايها الاصدقاء

اليوم وددت ان اكتب لكم بعض السطور عن الفنان التشكيلي، علي ال تاجر، والذي تطور اسلوبه تدريجيا الى ان اصبح الان برأي احد اهم الفنانين العراقيين من جيله وتميز بدرجة عالية جدا من الخصوصية في اختيار مواضيعه العراقية المتنوعة التي تنم عن تفهم دراسي دقيق في البعد الاسطوري والفولكلوري والذاكرة التراثية، لكنها لاتخلو من الطرافة احيانا، والاستفزاز بل والسخرية احيانا اخرى، وصامدا بشكل لافت ضد الانجراف وراء تيار التجريدية البحتة او الصرعات العالمية المستهلكة. بداياته كانت تعبيرية ثم اصبحت تقترب احيانا من السريالية مع اصراره، وهذا ما يعجبني جدا فيه، على الحفاظ على طابعه العراقي المداعب. تقنياته في التكوين والتلوين القوي والصريح واختيار المفردات التراثية و"الاكسسوارات الرمزية" تضي سحرا يفتن المشاهد وينقله الى اجواء فيها حنين شديد الى "الزمن العراقي الجميل" الذي بدء يتبلور في الذاكرة الجمعية العراقية بعد كل هذا التدمير الهائل للعراق، ومجموعة لا تنضب من النساء الجميلات الشهيات تارة يخرجهن من الريف او من الاهوار، وتارة من اجواء حضرية متبغدة، مع التحرش احيانا اخرى برجال دين معتمين، او بعسكريين او رجال شرطة، اوسياسيين ماكرين، او بقسوة البطش في البيئة العراقية.

ولد علي محمد علي عباس محمد حسين ال تاجر في مستشفى السامرائي في بغداد عام 1962، ولكنني اعتبره كربلائي، ووالدته هي الفنانة التشكيلية الراحلة، بهيجة نوري مهدي الحكيم (1937-2008)، مديرة متحف الفنانين الرواد وقاعة الواسطي سابقا، قد أثرت بالتأكيد على تربيته الفنية منذ الطفولة. ومر بتجربة مرعبة جدا عندما اعتقلته السلطات الامنية لمدة 3 اسابيع في عام 1980 للتحقيق معه في ميوله الدينية والسياسية ولكن اطلق سراحه بعد تدخلات من والده الذي كان نائبا لمحافظ بغداد. كان يرغب جدا بدراسة التاريخ وعلم الآثار لكنه، لحسن حظنا، درس في معهد الفنون حاصل على الدبلوم منها في 1982، ثم اكمل البكالوريوس في كلية الفنون في بغداد في 1986. وحصل على شهادة الماجستير تحت اشراف الفنان السريالي الكبير، ماهود أحمد، في 1991. كان موضوع بحثه في البداية هو دراسة رموز الابواب التراثية في مدينة الموصل، وفعلا ذهب الى المدينة في 1989 وصور العديد من اللوحات الخزفية التي تعلو عادة هذه الابواب. لكن العمادة رفضت طلبه هذا مما اضطره للتحويل الى "ملحمة الخلق البابلي" وهو موضوع معقد لكنه غني جدا بالرموز والاساطير. عمل مصمما للازياء في دار الازياء العراقية وكرسام ايضا لعدد من المجلات العراقية كالمزمار وافاق عربية. انتقل ليقيم في الاردن منذ عام 2005، واقام العديد من المعارض الشخصية في العراق والاردن والبحرين ولبنان

وسلطنة عمان. وهويءكف الان على انهاء عمل ملءمي ءان كبير لاسطورة الءلق البابلبي.
ءءياتي الطيبة له ولولاده فيصل وزهراء؁ واءمني لوالده العزيرءمام الصءة والءافية؁ والمزيد
من العطاء والابداع!

احسان فءءبي
عمان 2018-12-25